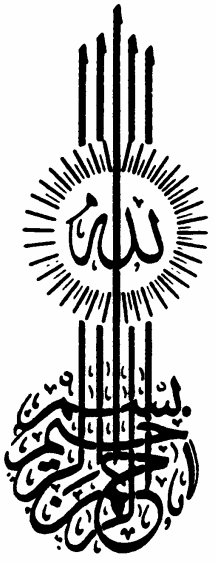
بسم الله الرحمن الرحيم

اكتساب اللغة الثانية

مقدِّمة عامّة

Second Language Acquisition: An Introductory Course

الجزء الثاني

تأليف

سوزان م. جاس
Susan M. Gass
جامعة ميتشجان الحكومية

لاري سلينكر
Larry Selinker
كليّة بيرباك، جامعة لندن

ترجمة

الدكتور/ ماجد الحمد

أستاذ مساعد في اللغة واللسانيات

قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب – جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).

هذه ترجمة عربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

"Second Language Acquisition: An Introductory Course" 2nd Edition
By: Susan M. Gass and Larry Selinker
©2001, Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, London

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جاس، سوزان.

اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة/ سوزان جاس؛ لاري سلينكر؛ ماجد الحمد - الرياض، ١٤٣٠هـ.

٤٠٨ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٠ - ٤٦٠ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٤٦٢ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (ج٢)

١- اللغات - تعليم (لغير الناطقين بها) أ. سلينكر، لاري (مؤلف مشارك)

ب. الحمد، ماجد (مترجم) ج. العنوان

ديوي ٤٠٠,٧ ١٤٣٠/٢٤١٢

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٢٤١٢

ردمك: ٠ - ٤٦٠ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٤٦٢ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (ج٢)

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس على نشره - بعد اطلاعه على تقارير المحكمين - في اجتماعه التاسع للعام الدراسي ١٤٢٨/١٤٢٩هـ المعقود بتاريخ ١٤٢٩/١/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٨/٢/٣م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٣٠هـ

إهداء المترجم

أمِّي...

أُهدي أول كتابٍ إليها ...

ابتهاجاً بذكرها...

واشتياقاً لعطرها...

وامتناناً لعمرها...

وكما قيل: "يبقى الإنسان طفلاً حتى تموت أُمُّه، فإذا ماتت هرم"

رحمها الله...

ماجد

إهداء المؤلفيْن

إلى جوش، شريك حياتي، مع حبِّي وعاطفتي العميقة.

سوزان جاس

إلى سول ومريم سلينكر

مثال الشجاعة والحكمة.

لقد توفي سول في ديسمبر ١٩٩٧م وأنا أفتقده.

لاري سلينكر

مقدمة المترجم

يحتلُّ حقل اكتساب اللغة، عموماً، موقعاً مركزيًّا في النظرية اللسانيّة الحديثة، إذ استنفدت الأسئلةُ حول ماهية النظام اللغويّ وكيف تُكتسب اللغة الكثيرَ من الأبحاث والدراسات في الخمسين سنةً الماضية. بل إن إحدى الظواهر الأساسية التي جاءت اللسانيات التوليدية لتفسيرها هي الطريقة التي تُكتسَبُ بها اللغة. فاكتساب اللغة في اللسانيات التوليدية فطريٌّ تقوم به أداةٌ خاصّةٌ في عقل الإنسان، ناقضةً بذلك ما كانت تنادي به النظرية السلوكية من أنّ تعلُّم اللغة عادةٌ كالعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من المجتمع المحيط به، اعتماداً على مبدأ المثير والاستجابة (انظر الفصل الثالث في هذا الكتاب).

ولقد امتدّ ذلك إلى حقل اكتساب اللغة الثانية، الحقل المهمّ في اللسانيات التطبيقية applied linguistics، الذي استمدّ أسسه ومبادئه ونظرياته من حقل اللسانيات أساساً، مما جعل الرابط بين اكتساب اللغة الثانية واكتساب اللغة الأولى وثيق الصلة، إلى الدرجة التي جعلت العلماء والباحثين في كلا الحقلين يشتركون في كثيرٍ من الأفكار والنظريات الأساسيّة في أبحاثهم ودراساتهم، إنما كان مجال التطبيق مختلفاً. ومَن يتابع قراءة هذا الكتاب سيكتشف ذلك بلا ريب.

ويُعدُّ هذا الكتاب من الكتب الأعلام في حقله، ألَّفه عَلَمان في هذا المجال هما: سوزان جاس Susan Gass ولاري سلينكر Larry Selinker، اللذان يعدّان من

مؤسِّسي حقل اكتساب اللغة الثانية منذ ستينات وسبعينات القرن الميلادي الماضي، وما زالا يواصلان فيه حتى الآن. ويختصّ الكتاب بالقضايا الأساسيّة التي تتعلق باكتساب اللغة الثانية للراشدين، أو الكبار (في مقابل الأطفال أو مرحلة ما قبل البلوغ). وهو بذلك، كطبيعة الحقل عموماً، يتطرَّق إلى قضايا كثيرة، تربط بين اكتساب اللغة وحقولٍ أخرى أهمها: اللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم التربية وعلم تعليم اللغات. وقد تضمّنت فصولُ الكتاب هذه القضايا، وكشفت ملابساتها، وفصّلت في الآراء العلمية بشكلٍ سلسٍ جذاب، دون تفصيلٍ ممـلّ، أو اختصارٍ مخـلّ، فجاء الكتاب، سواءٌ في طبعته الأولى التي نُشرت عام ١٩٩٤م أم في طبعته الثانية عام ٢٠٠١م، مرجعاً أساسيًّا لكثيرٍ من طلبة الدراسات الجامعيّة الأوليّة وطلبة الدراسات العليا.

وقد كان هذا أحد الدوافع المهمّة وراء ترجمة الكتاب إلى العربية، إلا أن الدافع الأهمّ هو الفقر الواضح في الكتب والمراجع والأبحاث التي تنضوي تحت حقل اكتساب اللغة الثانية في المكتبة العربيّة، بل حقل اكتساب اللغة الأولى أيضاً، ومن هنا جاءت هذه الترجمة. فهو كتابٌ حديثٌ مفيد، لا يَستغنى عنه طلاب البكالوريوس والدراسات العليا في الجامعات العربية، خصوصاً في أقسام اللغة العربية وآدابها، وأقسام اللغة الإنجليزية وآدابها، وأقسام اللسانيات التطبيقية، وأقسام تعليم اللغات الثانية أو الأجنبيَّة، وأقسام كليات اللغات والترجمة، وأقسام المناهج وطرق تدريس اللغات في كليات التربية، وغيرها من الكليات والأقسام التي تهتمّ باللغات وتعليمها وتعلُّمها. بل هو مفيدٌ أيضاً لطلاب أقسام علم الاجتماع وعلم النفس فيما يتعلَّق بالجوانب النفسية والاجتماعية المصاحبة لاكتساب واستعمال اللغات الأولى والثانية.

ويميِّز هذه الطبعةَ، كما قال مؤلِّفا الكتاب، الفصلان الجديدان المضافان إليها، وهما الفصلان ٤ و١١: اكتساب اللغة الأولى والثانية عند الأطفال، وتعلُّم

اللغة الثانية في قاعة الدرس. بالإضافة إلى أن المؤلفين قسَما الفصل الخامس في الطبعة الأولى ليكُون الفصلين السادس والسابع في هذه الطبعة (اللسانيات واكتساب اللغة الثانية، والنحو العالميّ)، ليصبح مجموع الفصول في هذه الطبعة ١٤ فصلاً مقارنةً بأحد عشر فصلاً في الطبعة الأولى. كما يحتوي الكتاب فصولاً مهمة أخرى تدور حول تحليل معلومات اللغة البينية (وهي لغة المتعلم منذ بداية تعلّمه اللغة الثانية وحتى اكتسابه تلك اللغة) تحليلاً إحصائياً، وكذلك حول دور اللغة الأصلية في اكتساب اللغة الثانية. وهناك فصل عن دور المجتمع في اكتساب اللغة الثانية، وآخرُ عن المؤثّرات غير اللغوية في اكتساب اللغة الثانية، وغيرها من الفصول المهمة الأخرى.

أما فيما يختصّ بالمصطلحات، فقد استعملتُ ما كان منها مستقرًّا في مجال اللسانيات واكتساب اللغة الأولى والثانية والعلوم المتعلّقة بهما، وكان الاعتماد في ذلك على معاجم عدة، من أهمها:

١- بعلبكي، رمزي منير، ١٩٩٠م، *معجم المصطلحات اللغوية: إنكليزي– عربي*. الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين.

٢- مبارك، مبارك، ١٩٩٥م، *معجم المصطلحات الألسنية: فرنسي– إنجليزي– عربي*. الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر اللبناني.

وربما كانت هناك محاولاتٌ لاستحداث مصطلحٍ عربيٍّ غير موجودٍ في معاجم المصطلحات المتخصِّصة، مثل مصطلح *الاستنساخ* الذي يقابل مصطلح *replication*، وهي محاولاتٌ قليلةٌ على أيّ حال. وقد حاولتُ صارماً أن أحافظ على اطِّراد استعمال المصطلح العربي نفسه حيثما ورد في الكتاب، إلا أن تلك الصرامة ربما تلينُ في قليلٍ من المواضع، خصوصاً أن المؤلِّفيْن نفسيهما قد نوَّعا في استعمال مصطلحين أو أكثر لمفهومٍ واحد. فقد اُستعمل، مثلاً، مصطلحا *الاكتساب acquisition* و*التعلُّم learning* بالمعنى

نفسه تقريباً خلال الكتاب الأصل، وفي الترجمة كذلك، ما لم يُشَرْ إلى التفريق بينهما (انظر الفصل الثامن، وبالأخص ٨,٢,١). كذلك أُستعمل المصطلحان *البيانات اللغوية* و*المعلومات اللغوية*، في الطبعة العربية، مترادفيْن في مقابل المصطلح الإنجليزي *linguistic data*. وينطبق الأمر نفسه على مصطلحي *information* و*knowledge*، فهما يقابلان المصطلحين العربيين *معلومات* و*معرفة* على التوالي، إلا أنهما ربما يُستخدمان مترادفين أيضاً، سواءٌ في لغة الكتاب الأصليّة أم في لغته العربية. وهذه أمثلةٌ فقط لما يرد في هذا الباب، وإن كانت قليلةً في المجمل.

وينبغي أن أشير هنا إلى أنني حرصت على ترجمة الأمثلة التي أوردها المؤلفان إلى العربية. فإذا كان المثال شاهداً على قضية تركيبيّة أو صرفيّة أو صوتيّة يعالجها الكاتبان، فقد أوردتُ المثال بلغته الأصلية مع ترجمته إلى العربية، ثم شرحتُ المقصود من الاستشهاد بذلك المثال، إذا لم يكن القصد واضحاً في سياق النص الأصلي. أما إذا كان المثال شاهداً على قضايا تتعلّق بتداوليّة اللغة، أو تأثير السياق الاجتماعي، أو المؤثّرات غير اللغوية وما أشبهها (انظر معظم الأمثلة في الفصول ٩، و١٠، و١١، و١٢)، فقد حرصت على نقل المثال إلى العربية دون إيراده باللغة الإنجليزية؛ وذلك أن القصد يظهر بالترجمة، ويصبح الفهم ممكناً دون الحاجة إلى إيراد المثال بلغته الأصلية. وأرى أن نقل معظم أمثلة الكتاب إلى العربية، أو شرح المقصود منها، مهمٌّ في توضيح القضايا التي عالجها المؤلفان في كتابهما، كي تتحقَّق الفائدة المرجوَّة للمهتمين بحقل اكتساب اللغة.

وأما الهوامش فكلها من عمل المؤلفيْن إلا ما خُتمت بكلمة (المترجم)، فقد وضعتها لتفسير بعض قواعد النحو في العربية أو الإنجليزية، أو لتوضيح المقصود من إيراد بعض الأمثلة والشواهد ولم يكن ظاهراً في متن الكتاب ، أو لذكر بعض المراجع عن اللغة العربية خاصةً فيما يتعلق بالقواميس اللغوية. وقد جاء في نهاية

الكتاب ثَبْتٌ بالمصطلحات العربية والإنجليزية، وفهرسٌ للمؤلفِين، ثم فهرس الموضوعات أخيراً.[1]

وينبغي أن أشير في هذه المقدمة إلى أنني اطلعت بعد إتمام العمل على ترجمةٍ للطبعة الأولى من هذا الكتاب التي صدرت في ١٩٩٤م، قام بها محمد الشرقاوي وصدرت عن المجلس الأعلى للثقافة في مصر سنة ٢٠٠٣م ضمن المشروع القومي للترجمة الذي يتبناه المجلس. ولاحظت أن هناك فروقاً جوهرية بين هذه الترجمة التي بين يديك، أيها القارئ الكريم، وبين تلك الأخرى، لا بدّ من الإشارة إليها، ولو على عُجالة، في هذه المقدمة.

فأول الفروق أن الترجمة الحالية هي ترجمةٌ للطبعة الثانية من الكتاب الأصلي التي صدرت عام ٢٠٠١م، بينما كانت الأخرى ترجمةً للطبعة الأولى التي صدرت عام ١٩٩٤م، وقد بيّن المؤلفان الاختلاف الكبير بين الطبعتين، والإضافات المهمة التي أضيفت في هذه الطبعة الثانية، وقد أشير إلى هذا سابقاً (انظر ص "ك" من هذه المقدمة).

والفرق الثاني بين الترجمتين أن هذه الترجمة اعتنت عنايةً شديدةً بالأمثلة والشواهد، إذ نُقلت هذه الأمثلة إلى اللغة العربية، بالطريقة التي يستفيد منها القارئ العربي إلى أبعد مدىً (انظر ص ل–م من هذه المقدمة). أما الترجمة الأخرى فلم تهتمّ بالأمثلة والشواهد أبداً، إذ لم يُنقل منها شيءٌ إلا مثالان أو ثلاثة فقط، جيء بمقابلٍ لها في العربية (انظر الفصل الأول من تلك الترجمة، قسم ١,٣,٢)، ونُقلت عدة أمثلة أخرى بلغتها الأصلية دون ترجمة (انظر ص ٢٠، و٢٥، و٢٦ على سبيل المثال، في

(١) لقد وردت بعض الأخطاء عند المؤلفين خاصةً في فهرس المؤلفين، حيث استدركت عليهم بعض الأسماء التي وردت في الكتاب، ولم تُذكر في الفهرس (على سبيل المثال، لم يرد اسما جراين Grain وكول call في فهرس المؤلفين في النسخة الأصلية من الكتاب). وأظنّ هذا من السهو، فقد يسهو الإنسان ويخطئ عدداً من الأخطاء في عملٍ صغيرٍ حجمه، مباشرٍ موضوعه، فما بالك بعملٍ علميّ، عدد صفحاته ٤٨٨ في أصله، وتجاوز ٧٠٠ صفحة في ترجمته؟! (المترجم)

تلك الترجمة). وما عدا ذلك فلم تكن هناك أمثلةٌ توضّح المقصود، رغم أن الكتاب بطبعتْيه يعتمد اعتماداً كبيراً على الأمثلة والشواهد في توضيح القضايا الشائكة والمعقدة التي عالجها المؤلفان بذكاء ومهارة.

أما الأشكال والجداول، فقد نقلتها كلّها في هذه الطبعة مترجِماً محتواها ترجمةً كاملة تُبيِّن المغزى من إيرادها، بينما لم يورد مترجم الطبعة الأولى أيًّا منها، إلا عدداً محدوداً من الجداول لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. وفي هذا قصورٌ واضح في تلك الترجمة، إذ إن كثيراً من الأشكال والجداول مهمةٌ جداً في توضيح الفكرة التي يتناولها المؤلفان، بل ربما لا تتضح الفكرة أبداً دون أن يكون أمام القارئ الشكلُ أو الجدول المقصود؛ ولذلك حرصتُ على نقل جميع الأشكال والجداول إلى الترجمة العربية، وكان هذا هو الفرق الجوهريّ الثالث بين الترجمتين.

وأخيراً، يكمن الفرق الرابع في أن هذه الترجمة نَقلت القسم الخاص الذي يورده مؤلفا الكتاب في آخر كلّ فصل، وجاء تحت اسم (قضايا للمناقشة)، بينما لم ينقل مترجم الطبعة الأولى أيًّا منها، بل اكتفى بإيراد المصادر التي اقتبس منها المؤلفان بعض تلك القضايا في آخر الكتاب بعد المراجع، رغم أن معظمها من إعداد المؤلفين نفسيهما. ولا يخفى أن تلك القضايا تضيف فرقاً جوهرياً بين الطبعتين، إذ إنها مهمةٌ جداً للدارسين في هذا الحقل، وستكون تلك القضايا معيناً لا ينضب للأساتذة الأجلاء الذين يستخدمون هذا الكتاب مع طلابهم، في توضيح جوانب هذا الحقل، وتدريب طلابهم عليه.

هذه أهم الفروق التي تميَّزت بها هذه الترجمة، آمل أن أكون قد بيَّنتها للقارئ الكريم تبياناً علميًّا يقوم على الحقائق والبراهين.

وأختم هذه المقدّمة هنا بشكر مركز الترجمة في جامعة الملك سعود، الذي تكفّل بطباعة هذا الكتاب وشراء حقوق الترجمة العربية من الناشر. والشكر موصولٌ

بصفةٍ خاصّة إلى الأستاذ الدكتور/ محمود منشي، مدير مركز الترجمة، على لطفه وعونه وسعة صدره وتوجيهاته القيِّمة، ما أزاح عن المترجم عناءً كبيراً، ووفّر وقتاً طويلاً. كما لا يفوتني أن أشكر كلّ من قرأ هذا الكتاب وقدّم ملحوظاتٍ وتصويباتٍ استفدت منها كثيراً. وأشكر كذلك الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم هذا الكتاب على ملحوظاتهم المفيدة، التي ساعدت في الوصول بهذا الكتاب إلى ما هو عليه الآن.

وأتمنى، أخيراً، لجامعة الملك سعود كلَّ توفيقٍ وتقدُّمٍ وازدهارٍ علميٍّ وبحثيٍّ، يليق بمكانتها وتاريخها العريق، آملاً أن يكون لهذا الكتاب في نسخته العربية قبولٌ بين المتخصِّصين في مجاله من علماءَ وباحثين، وأساتذةِ جامعاتٍ وطلابٍ في مراحل التعليم العالي المختلفة.

ماجد الحمد

تصدير المؤلفيْن
PREFACE

هذا كتابٌ عن اكتساب اللغة الثانية، فهو، لذلك، يعالج الطرق التي يتمُّ بها تعلُّم اللغات الثانية. وسوف نلتزم بمنهجٍ متعدِّد المفاهيم، حيث إن ما اخترناه ليُعرض في هذا الكتاب يمثِّل الأبحاث التي انبثقت من مفاهيم أخرى راسخة الجذور. ومحتوى هذا الكتاب مقصور، في معظم أجزائه، على مناقشة اكتساب اللغة الثانية لدى الراشدين، رغم أننا ضمَّنَّا في هذه الطبعة فصلاً عن اكتساب لغة الطفل: الأولى والثانية.

وهذا الكتاب هو الطبعة الثانية من كتابٍ طُبع أصلاً في عام ١٩٩٤م، حيث تمّ تحديثه بإضافة بعض الأقسام، كما أُعيدت كتابة بعضها الآخر في حالاتٍ أخرى، وكذلك أضيفت بعض الفصول أيضاً. وقد أدخلنا في هذه الطبعة، على وجه الخصوص، فصلاً يعالج اكتساب اللغة لدى الأطفال، وفصلاً آخر عن التعليمات في تعلُّم اللغة الثانية.

لقد صُمِّم الكتاب على شكل مقدِّمةٍ ليُدرَّس لطلاب البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا على حدٍّ سواء. والهدف من ذلك أن نجعل ما يحتويه من معلومات متاحاً للطلاب الذين ينحدرون من شتى أنواع الخلفيات المعرفية، مثل اللغة و/أو اللسانيّات. وكذلك يمكن استعماله مع أولئك الذين ليس لديهم خلفيّةٌ، أو لديهم خلفيّةٌ بسيطة، في هذه الميادين. ولقد انبثق الكتاب من اعتقادنا

بأن تعقيدات الحقل يمكن، بل ينبغي، أن توضع أمام انتباه كثيرٍ من الطلاب: أولئك الذين يقصدون إلى المضيّ قدماً داخل الحقل، وأولئك الذين ينحصر اهتمامهم بظاهرة تعلُّم اللغة الثانية المهيمنة.

ويبدو أن لكلّ امرئٍ رأيه الخاص في اكتساب اللغة. فحتى عندما نُسأل عن وظيفتنا في حوار عاديّ مع شخصٍ يجلس بجانبنا في الطائرة، نجده يُبدي رأياً حول اكتساب اللغة الثانية: بعضه دقيق، وبعضه ليس كذلك. ولقد قصدنا من وراء هذا الكتاب أن نساعد على وضع المعلومات واضحةً في هذا الميدان من البحث المتشابكة فروعه.

وحقل تعلُّم اللغة الثانية هو حقلٌ قديمٌ جديدٌ في الوقت نفسه. فهو قديمٌ بمعنى أن العلماء قد شُغفوا، لقرونٍ طويلة، بالأسئلة التي تطرحها طبيعة تعلُّم اللغة الأجنبية وتدريس اللغة، وجديدٌ بمعنى أن الحقل، كما هو الآن، لا يزيد عمره على ٤٠ سنةً. فقد كانت معظم مقالات العلماء العلميّة، في الجزء المبكِّر من النسخة الحديثة، تركِّز على تدريس اللغة، أما تعلُّم اللغة فكان أمراً ثانويًّا فقط. فالدافع لدراسة تعلُّم اللغة، بعبارةٍ أخرى، أتى من الاهتمامات التدريسيّة.

وقد تطوَّر حقل اكتساب اللغة الثانية، في السنوات الخمس والعشرين الماضية، إلى حقلٍ مستقلٍّ قائمٍ بذاته، له موضوعاته البحثيّة الخاصّة به. فقد شهدنا، بالإضافة إلى ذلك، زيادةً في عدد المؤتمرات (ذات الطابع النظريّ والموضوعيّ) تعالج بشكلٍ خاصٍّ اكتساب اللغة الثانية، كما شاهدنا أيضاً جلساتٍ خاصّة حول اكتساب اللغة الثانية كانت جزءاً من مؤتمراتٍ أشمل في اختصاصها. كما أصبح لهذا الحقل أيضاً مجلاَّته العلميّة المكرَّسة بشكلٍ خاصٍّ للأبحاث المتعلقة به (*دراساتٌ في اكتساب اللغة الثانية Studies in Second Language Acquisition* ؛ *تعلُّم اللغة Language Learning* ؛ *أبحاث اللغة الثانية Second Language Research*)، بالإضافة إلى مجلاتٍ علميّةٍ أخرى

تشكِّل دراسات اللغة الثانية جزءاً أساسيًّا منها (مثلاً: *اللسانيات التطبيقيّة Applied Linguistics*، *اللسانيات النفسية التطبيقيّة Applied Psycholinguistics*). وأخيراً، فقد ظهرت الآن كتبٌ عديدةٌ محكَّمة تعالج موضوعات فرعيّة من الحقل (مثلاً: النقل اللغوي language transfer؛ المُدخل اللغوي language input؛ التنوُّع اللغوي language variation؛ النحو العالميّ Universal Grammar؛ الفترة الحرجة Critical period)، كما ظهرت أيضاً، في السنوات الأخيرة، كتبٌ تهتمُّ بكاملها بالمناطق الفرعية من هذا الميدان، وبطرق البحث فيه.

والسمةُ الجديرةُ بالملاحظة في حقل اكتساب اللغة الثانية أنه ميدانٌ يتداخل مع علومٍ أخرى متعدّدة. فالبحث في اللغة الثانية ينصبّ على محاولة الإجابة عن السؤال العامّ الآتي: كيف تُتعلَّم اللغات الثانية؟ كما أن العلماء ينظرون إلى هذا العلم من خلفياتٍ علمية متنوّعة: علم الاجتماع sociology، علم النفس psychology، التربية education، واللسانيات linguistics، دون حاجةٍ إلى الاستقصاء في ذلك. ولهذا كله تأثيراتٌ إيجابيّة وأخرى سلبيّة على اكتساب اللغة الثانية، إذ يتمثّل التأثير الإيجابيّ في أننا سنكون قادرين، من خلال تعدُّد الرؤى، على النظر إلى صورةٍ أغنى من الاكتساب، وهي صورةٌ تبدو أكثر تمثيلاً لظاهرة الاكتساب من ناحية أن تعلُّم لغةٍ ثانية يتضمَّن، دون شكٍّ، عوامل تتعلَّق بعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، واللسانيات. ومن ناحيةٍ أخرى، هناك وجهات النظرِ المتعدِّدة حول ما يُعدّ نظاماً فرديًّا محيّراً. لأن العلماء المهتمّين باكتساب اللغة الثانية من إطاراتٍ بحثيّة مختلفة (متعاكسة غالباً، وغير متوافقة ظاهريًّا) غير قادرين في الغالب على الحوار مع بعضهم البعض؛ لأن لكلِّ وجهة نظر طريقتها الخاصّة في النظر إلى المعلومات اللغوية، وطريقتها الخاصّة في البحث. ولهذا يحاول هذا الكتاب أن يجمع هذه الخيوط المتباينة، لوضعها في إطارٍ بحثيٍّ متماسك، كما يحاول أيضاً، وهذا هو المهمّ، أن يجعل الحقل متاحاً لأعدادٍ كبيرة من الطلاب.

شكرٌ وتقدير Acknowledgment

هناك كثيرٌ من الناس الذين ندين لهم بفضلٍ كبير. ويأتي على رأس القائمة جوش آرد Josh Ard الذي ساعدنا في كثيرٍ من أقسام الكتاب، حيث أمدّنا بمعلوماتٍ تفصيليّة عن بعض الفصول. وكنّا، من خلال مناقشاتنا معه، أقدر على تحديد الموضوعات التي لها علاقةٌ بهذا الكتاب وتلك التي ليس لها علاقة به. كما زوّدنا أيضاً بمفاتيحَ قيِّمةٍ حول ما يمكن أن يحتويه كتابٌ تعليميٌّ استهلاليٌّ، أحد أهدافه أن يُطوّع حقل اكتساب اللغة الثانية ليكون مثقِّفاً وممتعاً للمبتدئين. كما أدَّت قراءته للنصّ مراتٍ عدّة إلى تغييراتٍ رئيسيّة وأخرى ثانوية خلال كتابة هذا الكتاب. كذلك قرأت إنديا بلوف India Plough الطبعةَ الأولى بكاملها مراتٍ كثيرة محتوىً وأسلوباً. وكان لها تعليقاتٌ ثاقبة على كلِّ فصل، حيث لم تتردّد في إطلاعنا على أي جزءٍ بدا لها غامضاً أو خاطئاً. كما قرأت إيلديكو سفيتيشس Ildiko Svetics الطبعةَ الثانية، مما كان لها دورٌ كبيرٌ في إنقاذنا من الحرج. وكانت تعليقاتها شاملةً متميِّزة، إذ إنها درَّست أجزاءً من هذا الكتاب مراتٍ عديدة. وعلّقت أوشا لاكسمانام Usha Laksmanam على هذا الكتاب في جميع مراحل كتابته قبل الطباعة. كما درَّست، أيضاً، أجزاءً من الطبعة الأولى، فكانت أقدرَ على رؤية بعض المشاكل والنواقص من وجهة نظرٍ تعليميّة. فهي لم تزوِّدنا باقتراحاتٍ لموضوعاتٍ جديدة فحسب، بل كانت معنا أيضاً، في كثيرٍ من الحالات، لتتأكَّد بأننا أنجزناها على الوجه الصحيح. كذلك نريد أن نشكر كارول كيناهان Carol Kinahan ولورا فابري شنايدر Laura Fabbri Schneider لمساعدتهما التفصيليّة في النسخة النهائيّة. وإذ نعبِّر عن امتناننا لهؤلاء الأشخاص، نتمنّى لو استطعنا أن نلومهم أيضاً لأيِّ أخطاءٍ (حقيقيّة أو جدليّة) وقعت في هذا الكتاب ولكنّ أخلاق العلماء لا تسمح لنا، للأسف، بهذه النرجسيّة؛ لذلك فإننا نتحمّل وحدنا كلَّ الأخطاء الواردة في الكتاب.

ويستحقّ زملاؤنا في العمل وأصدقاؤنا في الحقل لفتةً خاصّة، إذ رغم أنهم لم يقرؤوا كلُّهم مخطوطة الكتاب، ولم يوافقوا جميعاً على النتائج التي خَلُصنا إليها من كتاباتهم الخاصّة، إلا أنهم كانوا جميعاً مؤثّرين في تفكيرنا وتطوُّرنا خلال المدة التي قضيناها في البحث في هذا الحقل. ولا نستطيع ذكرهم جميعاً لكثرتهم، لكنهم يعرفون أنفسهم ونحن نشكرهم.

وعند الإعداد لهذه الطبعة الثانية، التمست لنا جوديث آمسل Judith Amsel، محرِّرتنا الأولى في مطابع لورنس إيرلبوم Lawrence Erlbaum Associates، وجهاتِ النظر وردات الأفعال من قُراء الطبعة الأولى لهذا الكتاب. ولم نكن نعرف هؤلاء في معظم الحالات، لكننا نأمل أنك سترى اقتراحاتك المتميّزة منعكسةً في هذه الطبعة الجديدة. وبالرغم من أنك مجهولٌ بالنسبة لنا، إلا أننا نأمل أن تقبل امتناننا وتقديرنا. كما نشكر جوديث شكراً جزيلاً أيضاً على حثِّنا على إنجاز هذه الطبعة الثانية، ونقدِّر تشجيعها لنا وصبرها علينا.

وكان لنا الشرف أن نعمل مع بيل ويبر Bill Webber، محرِّرِنا الحاليّ، والموظفين في لورنس إيرلبوم. فكفاءتهم مما تجدرُ الإشارةُ إليها بالبنان، ونحن نقدِّر صبرهم خلال كلِّ مراحل هذا المشروع تقديراً عظيماً.

ولا بدّ أخيراً أن نشكر طلابنا خلال السنوات الماضية، حيث جرَّبنا هذه المادّة في مقرَّراتنا الاستهلاليّة، واختبرناها مراتٍ عديدة. ولم يتردَّدوا في لفت انتباهنا حيثما كانت المادّة غامضةً، أو كان من الضروريّ إجراء مراجعة لها. ومرةً أخرى، هناك كثيرون جدّاً منهم يستحقون الشكر شخصيًّا، لكنهم هناك في مكانٍ ما، يدرسِّون غالباً مقرَّراتٍ في اكتساب اللغة الثانية، ونأمل أنهم أفادوا من هذه المادّة المقدَّمة هنا في مقرَّارتهم، بقدر ما أفدنا نحن من آرائهم وملاحظاتهم.

وإليك، أيها الطالب الذي سوف يستعمل هذا الكتاب: لقد زوَّدناك بخلاصةٍ لما هو معروفٌ اليوم في حقل اكتساب اللغة الثانية، ونأمل أن يكون هذا الكتاب بدايةً

لبحثٍ أعمق في طبيعة العمليّة التعلُّميّة. وكما نأمل، أيضاً، أن يثير النصُّ نفسُه فضولك لقراءته والاستمتاع به، إلا أنه من المهم أيضاً، بدرجةٍ موازية، التركيز على ما وضعناه من النشاطات المُلحقة في آخر كلِّ فصل. ففي اعتقادنا أن العمل على معلوماتٍ لغوية مُنظَّمة مهمٌّ وضروريٌّ بقدر قراءة نصوصٍ مُلخِّصة لما هو معروفٌ عن الحقل. وتسمح هذه المسائل للطلاب أن يحصلوا على معرفةٍ أوليَّة عما يفعله المتعلمون، وعما لا يُنتجونه. وقد وجدنا أن الخبرة المباشَرة ضروريّة لإتمام عمليّة التعلُّم بكاملها، إذ أحلنا في المتن إلى كتاب النشاط المصاحب (*Second Language Learning: Data Analysis*– جاس وسوراس Sorace وسلينكر، ١٩٩٩م) حيثما شعرنا أنّ ذلك مفيد. فمجموعات المعلومات اللغوية الموجودة في كتاب النشاط هذا تساعد في إرشاد الطلاب إلى رؤية المعلومات اللغوية من وجهة نظر المتعلِّم، بدلاً من وجهة نظر المحلِّل اللغوي فقط.

إن العنوان الفرعي لهذا الكتاب هو *مقدِّمة عامّة*، ومن المعروف جيداً في دوائر اكتساب اللغة الثانية أنه من الصعب الوصول إلى معالجة عامّةٍ حقيقيّة للقضايا المتعلِّقة بحقلنا. وقد حاولنا جاهدَيْن، ونأمل أن نكون قد نجحنا في محاولتنا، كما نأمل أننا قد نجحنا في جعل جوهر هذا الموضوع مرتبطاً بشريحةٍ واسعةٍ من الطلاب.

– سوزان جاس

– لاري سلينكر

المحتويات

الصفحة

إهداء المترجم ..... هـ
إهداء المؤلفْين ..... ز
مقدِّمة المترجِم ..... ط
تصدير المؤلفيْن ..... ف

الجزء الأول

الفصل الأول: مقدِّمة ١
(١,١) دراسة اكتساب اللغة الثانية ١
(١,٢) تعريفات ٦
(١,٣) طبيعة اللغة ٨
(١,٣,١) الأنظمة الصوتية ٨
(١,٣,٢) التركيب ١٠
(١,٣,٣) الصرف والمعجم ١٤
(١,٣,٤) علم الدلالة ١٥
(١,٣,٥) التداوليّة ١٧
(١,٤) طبيعة معرفة المتكلمين غير الأصليين باللغة ٢١

(١,٥) خاتمة ١٩
قضايا للمناقشة ٢٠
الفصل الثاني: النظر في معلومات اللغة البينيّة ٢٧
(٢,١) تحليل المعلومات اللغوية ٢٧
(٢,١,١) مجموعة المعلومات اللغوية ١: الجموع ٢٨
(٢,١,٢) مجموعة المعلومات اللغوية ٢: الفعل + العلامة *ing*- ٣٧
(٢,١,٣) مجموعة المعلومات اللغوية ٣: حروف الجرّ ٤٠
(٢,٢) ما لا يظهره تحليل المعلومات اللغوية ٤٥
(٢,٣) جمع المعلومات اللغوية ٥١
(٢,٤) استخلاص المعلومات اللغوية ٦٣
(٢,٤,١) الاختبارات اللغوية القياسية ٦٣
(٢,٤,٢) اختباراتٌ من علم النفس ٦٤
(٢,٤,٣) إجراءات استخلاص اللغة ٦٦
(٢,٥) الاستنساخ ٨١
(٢,٦) قضايا في تحليل المعلومات اللغوية ٨٢
(٢,٧) ما الاكتساب؟ ٩٦
(٢,٨) خاتمة ٩٨
قضايا للمناقشة ٩٩
الفصل الثالث: دور اللغة الأصلية: نظرةٌ تاريخيّة ١٠٧
(٣,١) منظور تاريخيّ ١٠٧
(٣,١,١) الخلفيّة النفسية ١٠٨
(٣,١,٢) الخلفيّة اللغوية ١١٢
(٣,٢) فرضيّة التحليل التقابليّ ١١٧

(٣,٣) تحليل الأخطاء ١٢٧
(٣,٤) خاتمة ١٤٢
قضايا للمناقشة ١٤٢
الفصل الرابع: اكتساب اللغة الأولى والثانية عند الطفل ١٤٩
(٤,١) اكتساب اللغة الأولى عند الطفل ١٤٩
(٤,١,١) البأبأة ١٥٠
(٤,١,٢) الكلمات ١٥٣
(٤,١,٣) الأصوات والنطق ١٥٤
(٤,١,٤) التركيب ١٥٥
(٤,١,٥) الصرف ١٥٧
(٤,٢) نظريات التعلُّم ١٥٨
(٤,٣) اكتساب اللغة الثانية عند الطفل ١٦٢
(٤,٤) دراسات ترتيب المورفيم في لغة الطفل الثانية ١٦٦
(٤,٥) خاتمة ١٧٢
قضايا للمناقشة ١٧٣
الفصل الخامس: رؤى حديثة في دور اللغات المكتسبة سابقاً ١٧٧
(٥,١) دراسات ترتيب المورفيمات ١٧٧
(٥,٢) رؤىً معدَّلة في دور اللغة الأصلية ١٨٦
(٥,٢,١) التفادي ١٨٨
(٥,٢,٢) معدَّلات التعلُّم المختلفة ١٩١
(٥,٢,٣) طرق مختلفة ١٩٣
(٥,٢,٤) إنتاج زائد ١٩٧
(٥,٢,٥) التنبُّؤيّة/الانتقائيّة ١٩٨

(٥,٣) النقل البيلغويّ ٢٠٨
(٥,٤) خاتمة ٢١٦
قضايا للمناقشة ٢١٦
الفصل السادس: اللسانيات واكتساب اللغة الثانية ٢٢١
(٦,١) العالميَّات اللغوّية ٢٢٢
(٦,٢) العالميَّات النوعيّة ٢٢٥
(٦,٢,١) حالة اختبار I: الهرميّة المُوصلِيّة ٢٢٨
(٦,٢,٢) حالة اختبار II: اكتساب الأسئلة ٢٣٤
(٦,٢,٣) حالة اختبار III: الصوامت المجهورة / المهموسة ٢٣٧
(٦,٢,٤) العالميات النوعيّة: خاتمة ٢٤١
(٦,٣) الزمن والجهة ٢٤٢
(٦,٣,١) فرضيّة الجهة ٢٤٢
(٦,٣,٢) فرضيّة الخطاب ٢٤٨
(٦,٤) علم الأصوات ٢٤٩
(٦,٥) خاتمة ٢٥٧
قضايا للمناقشة ٢٥٨
الفصل السابع: النحو العالمي ٢٦٣
(٧,١) النحو العالمي ٢٦٤
(٧,١,١) حال البدء ٢٧٢
(٧,١,٢) مبادئ النحو العالمي ٢٧٩
(٧,١,٣) مقاييس النحو العالمي ٢٨٢
(٧,١,٤) التزييف: النحو العالمي والعالميات النوعيّة ٢٨٦
(٧,٢) النقل: وجهة نظر النحو العالمي ٢٩٠

(٧,٢,١) مستويات التمثيل ٢٩١
(٧,٢,٢) العَنْقَدَة ٢٩١
(٧,٢,٣) الاكتسابيّة ٢٩٢
(٧,٣) البرنامج الأدنى ٢٩٣
(٧,٤) خاتمة ٢٩٨
قضايا للمناقشة ٢٩٩
الفصل الثامن: نظرة في عمليَّات اللغة البينيّة ٣٠١
(٨,١) نموذج المنافسة ٣٠٢
(٨,٢) نموذج الرقابة ٣١٠
(٨,٢,١) فرضيّة الاكتساب – التعلُّم ٣١١
(٨,٢,٢) فرضيّة الترتيب الطبيعي ٣١٢
(٨,٢,٣) فرضيّة الرقابة ٣١٢
(٨,٢,٤) فرضيّة المُدخل ٣١٣
(٨,٢,٥) فرضيّة المصفاة الوجدانيّة ٣١٥
(٨,٣) انتقادٌ لنموذج الرقابة ٣١٦
(٨,٣,١) فرضيّة الاكتساب – التعلُّم ٣١٧
(٨,٣,٢) فرضيّة الترتيب الطبيعي ٣١٨
(٨,٣,٣) فرضيّة الرقابة ٣١٨
(٨,٣,٤) فرضيّة المُدخل ٣١٩
(٨,٣,٥) فرضيّة المصفاة الوجدانيّة ٣٢٠
(٨,٤) صيغٌ بديلةٌ لتمثيل المعرفة ٣٢١
(٨,٤,١) طبيعة المعرفة ٣٢٢
(٨,٤,٢) طبيعة التعلُّم ٣٢٥

(٨,٤,٣) الآليّة وإعادة البناء ٣٢٦
(٨,٥) الترابطيّة ٣٣٧
(٨,٦) خاتمة ٣٣٩
قضايا للمناقشة ٣٣٩

الجزء الثاني

الفصل التاسع: اللغة البينية في السياق ٣٤٥
(٩,١) التنوُّع ٣٤٥
(٩,٢) التنوُّع المنتظم ٣٤٧
(٩,٢,١) السياق اللغويّ ٣٤٧
(٩,٢,٢) السياق الاجتماعي المتعلِّق باللغة الأصلية ٣٥٢
(٩,٢,٣) السياق الاجتماعي المتعلِّق بالمحاوِر، ونوع المهمّة، وموضوع المحادثة ٣٥٦
(٩,٣) إستراتيجيات الاتصال ٣٧٤
(٩,٤) تداوليّة اللغة البينيّة ٣٧٧
(٩,٥) خاتمة: اكتساب اللغة الثانية والحقول الأخرى ٣٨٧
قضايا للمناقشة ٣٨٩
الفصل العاشر: المُدخل، والتفاعل، والمُخرج ٤٠١
(١٠,١) المُدخل ٤٠١
(١٠,٢) الاستيعاب ٤٠٩
(١٠,٣) التفاعل ٤٢١
(١٠,٤) المُخرَج ٤٢٨
(١٠,٤,١) اختبار الفرضية ٤٣١

(١٠,٤,٢) الترجيع ٤٣٧
(١٠,٤,٣) الآليّة ٤٥٠
(١٠,٤,٤) من معالجةٍ أساسُها المعنى إلى معالجةٍ أساسها النحو ٤٥٠
(١٠,٥) دور المُدخل والتفاعل في تعلُّم اللغة ٤٥١
(١٠,٥,١) الانتباه ٤٦٤
(١٠,٥,٢) نظرية المقارنة ٤٦٦
(١٠,٥,٣) الوعي بما وراء اللغة ٤٦٩
(١٠,٦) حدود المُدخل ٤٧١
(١٠,٧) خاتمة ٤٧٣
قضايا للمناقشة ٤٧٤
الفصل الحادي عشر: تعلُّم اللغة الثانية في قاعة الدرس ٤٨١
(١١,١) اللغة في قاعة الدرس ٤٨٢
(١١,٢) معالجة المُدخل ٤٨٨
(١١,٣) التدريسيّة / الاكتسابيّة ٤٩٢
(١١,٤) التركيز على الصيغة ٤٩٦
(١١,٤,١) التوقيت ٥٠٢
(١١,٤,٢) صيغٌ للتركيز عليها ٥٠٣
(١١,٥) فرادة التعليمات ٥٠٥
(١١,٦) خاتمة ٥٠٧
قضايا للمناقشة ٥٠٧
الفصل الثاني عشر: المؤثِّرات غير اللغوية ٥٠٩
(١٢,١) حقول البحث التقليدية ٥١٠
(١٢,١,١) اللسانيات ٥١٠

(١٢,١,٢) علم النفس ٥١٢
(١٢,١,٣) اللسانيات النفسية ٥١٣
(١٢,٢) المسافة الاجتماعية ٥١٣
(١٢,٣) الفروق العمريّة ٥١٨
(١٢,٤) القابليّة ٥٣٢
(١٢,٥) الدافعيّة ٥٣٩
(١٢,٥,١) الدافعيّة على المدى الطويل والمدى القصير ٥٤٦
(١٢,٥,٢) الدافعيّات نتيجةً للوقت والنجاح ٥٤٧
(١٢,٦) القلق ٥٥٠
(١٢,٧) مكان التحكُّم ٥٥٢
(١٢,٨) عوامل الشخصيّة ٥٥٤
(١٢,٨,١) الانبساط والانقباض ٥٥٥
(١٢,٨,٢) المغامرة ٥٥٦
(١٢,٨,٣) استقلال المجال ٥٥٨
(١٢,٩) إستراتيجيَّات التعلُّم ٥٦١
(١٢,١٠) خاتمة ٥٦٩
قضايا للمناقشة ٥٧٠
الفصل الثالث عشر: المعجم ٥٧٣
(١٣,١) أهمّيّة المعجم ٥٧٣
(١٣,٢) المعرفة المعجميّة ٥٧٦
(١٣,٣) المعلومات المعجميّة ٥٨٠
(١٣,٣,١) ارتباطات الكلمات ٥٨٣
(١٣,٣,٢) تعلُّم المفردات العَرَضيّ ٥٨٤

(١٣,٣,٣) تعلُّم المفردات التدرّجيّ ٥٨٦
(١٣,٣,٤) استعارات الذاكرة ٥٨٧
(١٣,٤) المهارات المعجميّة ٥٨٩
(١٣,٤,١) الإنتاج ٥٨٩
(١٣,٤,٢) الإدراك ٥٩٧
(١٣,٤,٣) صياغة الكلمات ٦٠١
(١٣,٤,٤) تركيب الكلمات، والتضامّ، والأسلوب ٦٠٣
(١٣,٥) خاتمة ٦٠٦
قضايا للمناقشة ٦٠٦
الفصل الرابع عشر: نظرةٌ تكامليّة في اكتساب اللغات الثانية ٦١١
(١٤,١) تكامل المجالات الفرعيّة ٦١١
(١٤,١,١) المُدخل المُدرك ٦١٥
(١٤,١,٢) المُدخل المفهوم ٦١٨
(١٤,١,٣) الحاصل ٦٢١
(١٤,١,٤) التكامل ٦٢٣
(١٤,١,٥) المُخرج ٦٢٧
(١٤,٢) خاتمة ٦٢٨
قضايا للمناقشة ٦٣١
المراجع ٦٣٥
ثبت (مسرد) المصطلحات ٦٧٥
أولاً: عربي – إنجليزي ٦٧٥
ثانياً: إنجليزي – عربي ٦٩٧
كشاف الأسماء ٧٢١
كشاف الموضوعات ٧٣٥